

MUHAMMAD IBN 'ABD AL-WAHHAB

KASHF AL-SHUBUHAT

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

DUPL



32101 037210034

2272
665455
.351
.1950

2272.665455.351.1950

Muhammad ibn 'Abd al-Wahhāb
Kashf al-shubuhāt...

DATE

ISSUED TO

NOV 3 '67 BINDERY

JUN 15 2011

DATE

ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE

JUN 15 2009

2272
665455
351

كشف الشبهات

من كتابات شيخ الإسلام المصلح

محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله آمين

١١١٥ - ١٢٠٦

قام بتفصيله وكتابة الترجمة والمقدمة والتعليق

علي الحمد الصالحى

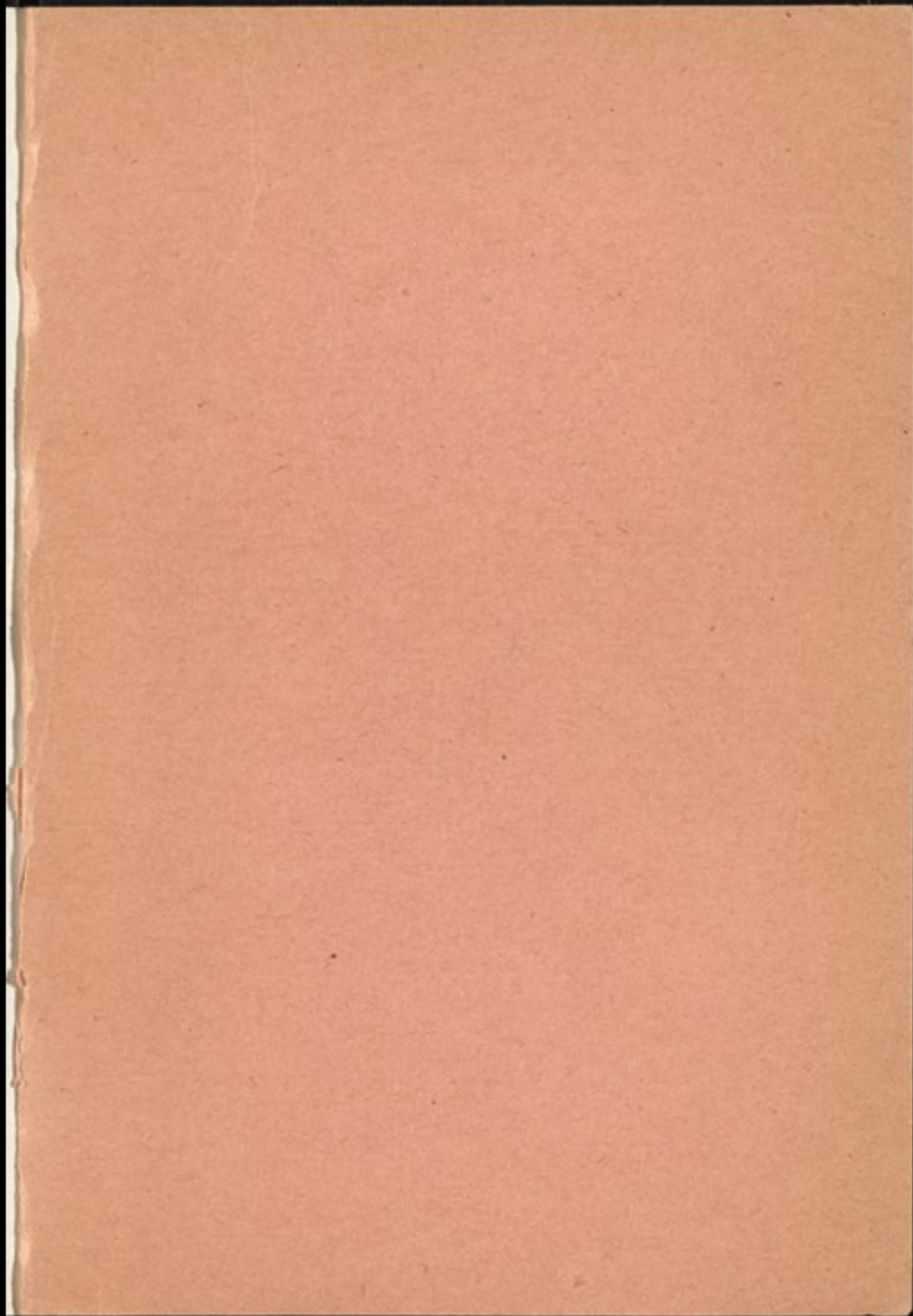
وذيله

الشيخ عبد الرحمن المحمد الدوسري

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة النور للطباعة والتجليد
بالمدينة المنورة



٥٥١٢

Muhammad ibn Abd al-Wahhāb

كشف الشبهات

من كتابات شيخ الاسلام المصلح

Kashf al-shubuhāt

محمد بن عبد الوهاب

رحمة الله

١١١٥ - ١٢٠٦

قام بتفصيله وكتابة الترجمة والمقدمة والتعليق

علي الحمد الصالحى

وذيـله

الشيخ عبد الرحمن المحمد الدوسري

الطبعة الثانية

مؤسسة النور للطباعة والتجليد
بالمدينة

2272
• 665455
• 351
• 1950

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بمناسبة طبع هذه المؤسسة لكتاب « كشف الشبهات »
نذكر نبذة خاطفة عن ترجمة شيخ الاسلام .

== محمد بن عبد الوهاب ==

اقتباساً مما كتبه حفيده الشيخ

عبد اللطيف بهر ابراهيم آل السبّح

في العدد الاول والثاني والثالث من مجلة « راية الاسلام »
مع زيادة قليـلة

ولد الشيخ سنة ١١١٥ في بلد العيينة .

ونشأ في بيت علم وفضل ، فقد كان أبوه عالماً فقيهاً ، وكان
متولياً للقضاء في بلدة (العيينة) في وقته . .

أما جده سليمان فمن العلماء المبرزين ، وفي زمانه لم يه مرجع الفتيا .

أخذ الشيخ مبادئ العلوم عن والده ، وأتم حفظ القرآن لعشر سنوات .. وشغف بطلب العلم وحب الاطلاع مع ما وهبه الله من صفاء النفس وقوة الذكاء ، والعبقرية التي هيأته للزعامة الدينية .

رحل إلى مكة وحج ، ثم إلى المدينة وتلقى فيها عن بعض المشائخ ، ثم عاد إلى العيينة .

ثم رحل إلى مكة وأقام بها وتلقى فيها عن بعض المشائخ ثم إلى المدينة وأطال المكث فيها ، ورأى ما أفزعه من الأعمال المنافية للشرع عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم مما كان أكبر حافز له على الدعوة .

ثم رحل إلى البصرة وحاول الدعوة فيها فحيل بينه وبينها وأخرج منها وقطع على نفسه ما كان ينويه من مواصلة الرحلات إلى بغداد والشام ، فرجع إلى الأحساء وانصل بشيخها آن ذاك الشيخ (عبد الله بن عبد اللطيف) الأحسائي وأخذ عنه ثم عاد إلى حريملاء لأن والده انتقل إليها .

نشأ شيخ الاسلام والحالة الدينية والدنيوية في نجد قد تدهورتا ، وعم الجهل والفوضى بسبب الاستعمار التركي والتعصب القبلي وانتشر في الناس الشرك حتى عبدت الأوثان من دون الله وعمت البلوى . وعاد الناس إلى الجاهلية الأولى ، فقيض الله لهذه البلاد هذا الزعيم المصلح ، فتخطى بصارم عزمه كل العقبات ، ودعى إلى الله بالحكمة

والموعظه الحسنة أحياناً ، وبالقوة والجهاد أحياناً . . وكرس جهوده
على الدعوة — إلى تحقيق توحيد الله في العبادة ، وتحكيم كتاب الله
ونصرة دينه ، فحقق الله له أهدافه (ولينصرن الله من ينصره إن الله
لقوى عزيز) .

وكان أول بذرة للدعوة في بلد العيينه ، وكان أميرها آن ذاك
« عثمان بن حمد بن معمر » مناصراً لهذه الدعوة في بدء الأمر ،
ثم تنازل عن الشيخ لأسباب سياسية ، وأجبر الشيخ على الخروج من
غير زاد ولا استعداد ، وأضر الشر للشيخ فأوعز إلى من يقتله في
الطريق . ولكن الله حماه

وصل الشيخ إلى الدرعية فوجد من أميرها محمد بن سعود ومن
أهلها قبولا واستعداداً لنصرته ، وتقبل ما دعا إليه وصفا له الجو من
المكدرات فألف رسائل وجلس للتدريس . وصارت الدرعية
معقلاً للدعوة الصافية ، وكثر الوافدون لطلب العلم من جميع أنحاء
نجد . . وصارت الدعوة — بسبب تلاميذه — إذ رجعو إلى بلادهم
مرشدين ووعاظاً .

ورغم ما لقيت هذه الدعوة من العقبات في الداخل والخارج فقد
شقت طريقها .

ومجمل العقبات هي أسباب سياسية من الترك والأشراف ، ومن
 كان منتفعاً بظلم استعمارهم . وهنا أسباب عقائدية من المخرفين
 والحساد في الداخل والخارج .. كما قال الشاعر في مثل هذه الحالة :
 حسدوا الفتي إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم
 كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداو بغياً انه لدميم
 يحقق في كتابتها دأب المغرضون لصد هذه الدعوة بكل قواهم فباؤ
 بالفشل ؛ وما نوا بغيضهم وذهب سلطانهم . وسجل عليهم التاريخ
 أعمالهم . وكتب الله النصر لمن نصر دينه كما وعد . والعاقبة للتقوى
 وبسبب مناصرة محمد بن سعود وأولاده وأحفاده لهذه الدعوة
 وتطبيق شرائع الدين مكن الله لهم في الأرض ، فهيمنوا على
 الجزيرة بما فيها الحجاز وعملوا على تطبيق المبادئ الإسلامية
 فشهد وفود بيت الله سيرة الحكم والعلماء من هذه الدولة فنقلوا
 مبادئهم إلى بلادهم ، وتبناها بعض العلماء واعتنقها خلق كثير .
 في الهند والباكستان والسودان . وغيرها من الأقطار .
 ولا تزال هذه الدعوة تسير سيراً حثيثاً رغم ضعف وسائلها
 وضعف همم حمايتها في الدعاية والكتابة في عصرنا مما يؤسف له ،
 ويخشى من سوء مغيبته ، لأن أهل الحق إذا سكنوا أفسحوا المجال
 لأهل الباطل . فعسى الله أن يوقض الهمم من هذه الرقدة .

وكتب عنها المؤرخون والشعراء والأدباء والكتاب من جميع
الاقطار الشيء الكثير . ومنهم الجبرتي ، والشيخ محمد رشيد رضا وغيرهم
ومن أولئك الدكتور (طه حسين) في كتابه « ألوان » مانصه :
بعد ذكر نبذة قصيرة عن نشأة الشيخ وتعلمه وتعليمه . .

(قلت إن هذا المذهب جديد قديم معاً . . والواقع أنه جديد بالنسبة
إلى المعاصرين ، ولكنه قديم في حقيقة الأمر لأنه ليس إلا
الدعوة القوية إلى الإسلام الخالص النقي المطهر من كل شوائب
الشرك والوثنية .

هو الدعوة إلى الإسلام كما جاء به النبي خالصه لله وحده ملغياً
لكل واسطة بين الله وبين الناس . . هو إحياء للإسلام وتطهير
له مما أصابه من نتائج الجهل ومن نتائج الاختلاط بغير العرب .
فقد أنكر محمد بن عبد الوهاب على أهل نجد ما كانوا قد عادوا
إليه من جاهلية في العقيدة والسيرة ، فأراد محمد بن عبد الوهاب أن
يجعل من هؤلاء الأعراب الجفاة المشركين قوماً مسلمين حقاً على نحو
ما فعل النبي بأهل الحجاز منذ أكثر من أحد عشر قرناً .
ومن الغريب أن ظهور هذا المذهب في نجد قد أحاطت به
ظروف تذكر بظهور الإسلام في الحجاز .

فقد دعا صاحبه باللين أول الأمر فتبعه بعض الناس .. ثم أظهر
دعوته فأصابه الأذى طراب وتعرض للخطر . ثم أخذ يعرض
نفسه على الأُمراء ورؤساء العشائر .. كما عرض النبي ﷺ
نفسه على القبائل . ثم هاجر إلى الدرعية وبايعه أهلها على النصر كما
هاجر النبي ﷺ إلى المدينة .. الخ ما ذكره .

أقام في الدرعية خمسين عاما كلها جهاد، ونضال، وتعليم، وبيان،
وقد مد الله في عمره حتى رأى انتصار الدعوة ووفرة جندها ، بفضل
الله ثم بفضل دعوته وجهاده . والله يختص برحمته من يشاء ،
وقد وافته المنية عام ألف ومائتين وست هـ عن اثنتين وتسعين
سنه . ودفن في الدرعية .. طيب الله ثراه وجزاه عن الإسلام
والمسلمين خير الجزاء .
والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل .

علي محمد الصالحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده نحمده ونشكره ولا نعبد إلا إياه ، ولا نلجأ
لأحد سواه . ونشهد أن لا إله إلا هو المتفرد بالنفع والضرر ، ونشهد
أن محمداً عبده ورسوله الذي أرسله الله رحمة للعالمين ، فهدى به
من الضلال ، وبصر به من العمى ، فاهتدى بنور هدايه من أراد الله
له السعادة رحمة منه وفضلا . وتنكب سنته من أراد الله لهم
الشقاوة حكمة منه وعدلا . . . وربك يخلق ما يشاء ويختار .
وبعد فإن رسالة (كشف الشبهات) في العقيدة قد نفع الله
بها النفع الكثير . ولكن القاريء قد لا يجد مفصل البحوث لأن
المصنف جعلها سلسلة متصلا بعضها ببعض . وذلك مما يشق
على المبتدئين فرأيت أن أقوم بكتابة مقدمة لها وأن ارتبها على
فصول في صلبها تعين القاريء على فهمها ، وربما كتبت بعض
التعليقات . . . راجياً من المولى أن ينفع بالجميع .

مقدمة

اعلم ان النوحية هي اقسام

الأول توحيد الربوبية :

وهو الأقرار بأن الله هو الخالق الرزاق المدبر المحيي المميت .
وهذا قد أقر به المشركون ولم يحجده الا الدهرية وشواذ من الخلق
كفرعون وأمثاله من الملاحدة والزنادقة .

الثاني توحيد الاسماء والصفات :

وهو الايمان بما أثبتته الله لنفسه وأثبتته له رسوله ﷺ ونفى ما
نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسول الله ﷺ اثباتا بلا تمثيل ونفيا
بلا تعطيل . وهذا القسم قد ضل فيه كثيرون من المبتدعة ، وهم فرق
سلكوا عدة مسالك نتيجتها التشبيه والتمثيل والتعطيل .

الثالث . . توحيد العبادة

وهذا القسم هو الذي بحثته هذه الرسالة ، وهو الايمان بأن
يفرد الله بجميع الطاعات ، وأن لا يقصد أحد سواه في كشف
الشدائد والملمات وهذا القسم ، هو الذي ارسل الله جميع الرسل من
اولهم الى آخرهم لتحقيقه وتثبيته في القلوب ، وفيه احتدمت
الخصومة بين الرسل واقوامهم ، ولاجله شرع الجهاد باليد واللسان
والسنان ، ولاجله خلق الله الانس والجان .

وقد استمر نبينا ﷺ ثلاث عشرة سنة يدعو اليه بصبر ومثابرة
وعدم يأس فكتب الله له القبول ودخل الناس في دين الله افواجا
وكتب الله الشرك وأهله وسارت الشريعة والعقيدة الصحيحة الى
اقصى المعمورة ، وما ذلك الا بفضل الله . ثم بهمة حملتها في الدعوة
اليها باقوالهم وافعالهم ، ومن ورائهم الولاة المخلصون لدينهم .
وليس معنى هذا ان كل العاملين اعتنقوها ، بل هناك اناس
مختلفون عن جيوش الحق العاملة لدينها ، لم يزالوا في مخابثتهم ،
حتي رأو الفرصة فتقمصوا اسم الاسلام والدعوة اليه وهم منه
برءاء كما بريء الذئب من دم يوسف .

ولم يزالوا في دأب في السر والعلن ، حتى اظهروا الشرك في
قالب الحق بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان ، بل حجج الحق
تدمغها وتزيفها . . ولكن الجهل في العامة وقوة اهل الباطل في
دعايتهم روجتها حتى استفحل الامر وعظم الخطب .

وفتح أهل الباطل جبهات هي الجهمية وفروعها ؛ وغير ذلك
فشغل اهل الحق بهم في الدفاع والرد عليهم بما اقتدروا عليه
وامتحنوا بسببهم كما جرى على الامام احمد واقرائه ، وشيخ
الاسلام بن تيمية وأمثاله . ولم يزل المخلصون لدينهم يدافعون
عن الدين ويدعون اليه فلم يستكينوا ولم يهنوا لما ينالهم في

سبيل الله والذب عنه حرصاً على هداية الخلق ، فكتب الله
لهم الاجر والنصر .

ولكنك تعجب حين يبلغك أن مهد الدعوة المحمدية دب
اليه والى البلاد المجاورة له الشرك الاكبر ، والنداء والدعاء لغير
الله نتيجة الغفلة والجهل ونشاط أعداء الدين حتى شيدت القباب
علي القبور أمام بيت الله الحرام . فدأب الدعاة الى الله ونشطوا
في الدعوة وقبض الله ولاة الى مساندتهم ، فهدمت القباب
وارتفعت دعوة العقيدة الصحيحة على يد الدعاة والولاة وكتبوا
في الدعوة كتابات لها شأنها في الرواج والنفع ، ومن ذلك هذه
الرسالة التي بين أيدينا ، فقد كتب الله لها القبول ، ودرسها
الموافقون والمخالفون ، وحصل بها الهداية لخلق كثير ، وما ذلك الا
أنها مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ، ولم تشبهانحاتات الافكار .

احتوت هذه الرسالة على رد شبهات روجها المبتدعة فقيض
الله لها من علماء المسلمين من كشف زيفها ومحققها . . وعلى الرغم
من صغرها فهي تغني عن اسفار ، ولما لها من المكانة فقد تناولتها
أيدي القراء بالتعليق والنظم والترجمة . وطبعت طبعات كثيرة
جدا مفردة ومجموعة مع غيرها ، ولكن جميع الطبعات لا تحاو
من سقط أو أغلاط سوى هذه الطبعة وسابقتها ، فقد حرصنا

فيها على تدارك أخطاء الطبقات السابقة؛ وبذلنا فيها مجهودا كبيرا في التحري للصواب من جميع الطبقات .

وشاركنا في دراستها وتصحيحها كل من الشيخين :
(عبد الرزاق عفيفي ، واسماعيل الانصاري) وعلاوة على هذا فقد قرأناها على سماحة المفتي للبلاد السعودية (الشيخ محمد بن ابراهيم) حفيد شيخ الاسلام (محمد بن عبد الوهاب) فارشدنا الى كثير من الألفاظ التي اختلفت فيها النسخ ، مما جعل هذه الطبعة تفوق سوابقها من جهة الصحة والدقة ، وحسن الاخراج .

وسأنقل لك الرسالة بحروفها أما الفصول فستكون بين طياتها مفصولة بخط وبحروف بارزة عن أصل هذه الرسالة في نوع الحرف وحجمه .

وهذا أوان الشروع في المقصود راجيا من الله المعونة والسداد، انه كريم جواد . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

على الحمد الصالحى

كشف الشبهات

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

بيان أنه صراحة الرسل الأولى تحقّق توحيد العبادة

إعلم رحمك الله . . أن التوحيد هو افراد الله سبحانه بالعبادة وهو دين الرسل الذي أرسلهم الله به الى عباده . . فأولهم نوح عليه السلام أرسله الله الى قومه لما غلوا في الصالحين . ود . وسواع ويغوث ويعوق ونسرا . (١)

وآخر الرسل محمد ﷺ وهو الذي كسر صور هؤلاء الصالحين ، أرسله الله الى اناس يتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيرا ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط

(١) هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح . لما ماتو دس الشيطان الى قومهم دسيمة الشر وهي تصويرهم حتى يَكُونُوا مثالا في السير على سيرتهم ثم تدرج بهم على مر السنين حتى عبدت من دون الله . بعد نسيان العلم وما ذلك الا بالأعراض عن شرع الله وتحكيم هوى النفوس (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) وكنت كتبت على هذه الآية في « نواة التفسير » مانصه وأيضا ما ورد في الأثر عن فعل قوم نوح في الصور يوجب البعد عن الصور بكل أنواعها لأنها ذرية الى الشرك وخاصة فيما لا حاجة له من تصوير الكبراء وغيرهم الخ

بينهم وبين الله . يقولون نريد منهم التقرب الى الله . ونريد شفاعتهم عنده مثل الملائكة وعيسى ومريم ؛ وأناس غيرهم من الصالحين . (١)

فبعث الله محمداً ﷺ يجدد لهم دين أبيهم ابراهيم عليه السلام ويخبرهم أن هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله لا يصلح منه شيء لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل فضلاً عن غيرهما . وإلا فهو لاء المشركون يشهدون أن الله هو الخالق وحده لا شريك له وأنه لا يرزق الا هو . ولا يحيي ولا يميت الا هو ولا يدبر الأمر الا هو وان جميع السموات ومن فيهن والارضين السبع ومن فيهن ، كلهم عبيده وتحت تصرفه وقهره .

(٢) أوضح المصنف بهذا أن المشركين يقرون بتوحيد الربوبية أى انفراد الله بالخلق والرزق ، والاحياء والامانة ولا يشركون به أحداً في هذا . وأما توحيد الالهية الذى هو توحيد العبادة فيشركون فيه مع الله غير جهلا منهم وتقليداً لدعاة السوء . ولا أدل على جهلهم بحق الله من قولهم في التلبية (لبيك لا شريك لك ، الا شريكاً هو لك تملكه وماملك) . فان في هذه التلبية تناقضاً ، ففى أولها نفى الشراكة . وفي آخرها أن هذا الشريك مملوك لله . والعجب من هذا العمل لا ينقضي لأنه لا يتفق أيضاً مع العقل اذ أنهم لا يرضون أن ممالكهم يشاركونهم في التصرف فكيف (والله المثل الأعلى) يجعلون عباد الله المملوكين له يشاركونه في حقه .

الفصل الثاني

بيان الأدلة على أنه المشركين الذين قاتلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقرون بتوجيهه الربوبية ولم يخرجهم

ذلك منه الشرك في العبادة

فاذا أردت الدليل على أن هؤلاء الذين قاتلهم رسول الله
ﷺ يشهدون بهذا فأقرأ قوله تعالى (قل من يرزقكم من
السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ، ومن يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله
فقل أفلا تتقون) .

وقوله : (قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون .
سيقولون لله قل أفلا تذكرون . قل من رب السماوات السبع ورب
العرش العظيم . سيقولون لله قل أفلا تتقون .

قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم
تعلمون . سيقولون لله قل فأنى تسحرون) وغير ذلك من الايات .
فاذا تحققت أنهم مقرون بهذا . ولم يدخلهم في التوحيد
الذي دعاهم اليه رسول الله ﷺ .

وعرفت أن التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا (الاعتقاد) كما كانوا يدعون الله سبحانه ليلاً ونهاراً، ثم منهم من يدعو الملائكة لأجل صلاحهم وقريبهم من الله لشفعوا له . أو يدعو رجلاً صالحاً ، مثل اللات أو نبياً مثل عيسى .

وعرفت أن رسول الله ﷺ قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم إلى إخلاص العبادة لله وحده . كما قال الله تعالى (فلا تدعوا مع الله أحداً) وقال (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء) وتحققت أن رسول الله ﷺ قاتلهم ليكون الدعاء كله لله ، والنذر كله لله . والذبح كله لله ، والاستغاثة كلها بالله ، وجميع أنواع العبادات كلها لله .

وعرفت أن أقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الإسلام وإن قصدتهم الملائكة والأنبياء والأولياء يريدون شفاعتهم والتقرب إلى الله بذلك هو الذي أحل دمائهم وأموالهم .

(١) عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأبى عن الإقرار به المشركون .

(١) جواب فإذا تحققت ومابعده .

الفصل الثالث

بيانه أنه توحيد العبادة هو معنى لا اله الا الله . وأنه الكفار
في زمنه صلى الله عليه وسلم كانوا أعرف بمعناها من بعض

من يدعى الاسلام

وهذا التوحيد (١) هو معنى قولك لا اله الا الله . فان الاله عندهم
هو الذي يقصد لأجل هذه الأمور سواء كان ملكاً أو نبياً أو ولياً
أو شجرة ، أو قبراً ، أو جنياً ، لم يريدوا أن الاله هو الخالق
الرازق المدبر ، فانهم يعلمون أن ذلك لله وحده كما قدمت لك .
وانما يعنون بالاله ما يعنى المشركون في زماننا بلفظ (السيد)
فأتاهم النبي ﷺ يدعوهم الى كلمة التوحيد (لا اله الا الله)
والمراد من هذه الكلمة معناها لا مجرد لفظها .

(١) أي المذكور في الفصل الثاني في قوله دعاهم الى اخلاص العبادة الخ

والكفار الجاهل يعلمون ان مراد النبي ﷺ بهذه الكلمة هو
(افراد الله تعالى) بالتعلق ، (والكفر) بما يعبدون من دونه
والبراءة منه ، فانه لما قال لهم قولوا (لا اله الا الله) ، قالوا (أجعل
الآلهة إلهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب) .

فاذا عرفت ان جهال الكفار يعرفون ذلك ، فالعجب ممن
يدعي الاسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جهال
الكفرة . بل يظن ان ذلك هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد
القلب لشيء من المعاني : والحاذق منهم يظن ان معناها لا يخلق
ولا يرزق الا الله ولا يدبر الامر الا الله ، فلا خير في رجل جهال
الكفار اعلم منه بمعنى لا اله الا الله .

الفصل الرابع

معرفة المؤمن أنه نعمة الله عليه بالتوجيه توجب عليه

الفرح به والخوف من سلبه

إذا عرفت ما ذكرت لك ، معرفة قلب ،
وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه (ان الله لا يغفران
يشرك به . ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)
وعرفت دين الله الذي ارسل به الرسل من اولهم الى آخرهم
الذي لا يقبل الله من احد سواه .
وعرفت ما اصبح غالب الناس فيه من الجهل بهذا .
أفادك (١) فائدتين

الأولى : الفرح بفضل الله ورحمته .. كما قال الله تعالى
(قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) .

(١) جواب اذا عرفت

وافادك : أيضاً الخوف العظيم ،
فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه ،
وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل ،
وقد يقولها وهو يظن أنها تقربه الى الله تعالى .. كما كان
يفعل الكفار .

خصوصاً إن الهمك الله ما قص عن قوم موسى مع صلاحهم
وعلمهم ، انهم اتوه قائلين (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة)
فحينئذ يعظم خوفك وحرصك على ما يخلصك من هذا وامثاله .

الفصل الخامس

أنه حكمته الله إقتضت أنه يجعل للأنبياء وأولياءه

أعداءا من الأنس والجبر

واعلم ان الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبياً بهذا التوحيد الا جعل له اعداءا كما قال الله تعالى : (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا) .

وقد يكون لأعداء التوحيد علوم كثيرة، وكتب وحجج كما قال الله تعالى (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) . (١)

(١) أي غروراً . لأن العلم بغير ايمان فتنة تعمي وتطفئ . وفرحهم هذا جرهم الى الاستهزاء بمن يذكرهم بها خلقوا له من العبادة والسعادة . قال الشيخ عبدالله البسام في تعليقه على هذا الكتاب مانصه :

وما اشبه الليلة بالبارحة : فان ما فراه من بعض شبابنا من افتخار بما تعلموه من لغات اجنبية وبعض علوم طبيعية ورياضية : لا تعدو أن تكون وسيلة كسب معيشة . ومع هذا ينشغلون بها عن العلوم الشرعية التي جاءت لسعادة الإنسانية في دينها ودنياها . . إن ذلك يجعلنا نقرن حالهم بحال اولئك المجادلين للرسل . هداًنا الله جميعاً لما فيه صلاح ديننا ودنياً فانا هـ

الفصل السادس

وجوب التسليح بالكتاب والسنة، لرمض سبهاات الاعداء

اذا عرفت ذلك ، وعرفت أن الطريق الى الله لا يسد له من اعداء قاعدين عليه . أهل فصاحة وعلم وحجج .

قالواجب عليك أن تعلم من دين الله ما يصير سلاحا لك تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال إمامهم ومقدمهم (١) لربك عز وجل : (لأقعدن لهم صراطك المستقيم • ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا يجد أكثرهم شاكرين) ولكن اذا اقبلت على الله واصغيت الى حجج الله وبيناته فلا تخف ولا تحزن • ان كيد الشيطان كان ضعيفا) والعامي من الموحدين يغلب الألف من علماء هؤلاء المشركين

(١) اى ابليس اعاذنا الله والمسلمين من شره •

كما قال تعالى (وإن جنودنا لهم الغالبون) فجند الله هم
الغالبون ، بالحجة واللسان ، كما انهم الغالبون بالسيف والسنان ،
ولنما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح .
وقد من الله تعالى علينا بكتابه الذي جعله تبياناً لكل شيء
وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين . فلا يأتي صاحب باطل بحجة
الا وفي القرآن ما ينقضها ويبين بطلانها ، كما قال تعالى : (ولا
يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً .
قال بعض المفسرين هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها
اهل الباطل الى يوم القيامة .

الفصل السابع

(الرد على أهل الباطل، إسماعيل ونغصير)

وانا اذكر لك أشياء مما ذكر الله في كتابه جوابا لكلام
احتج به المشركون في زماننا علينا .
فنقول : جواب أهل الباطل من طريقين مجمل ، ومفصل :

أما المجمل :

فهو الأمر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها ، وذلك قوله تعالى :
(هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام
الكتاب ، وأخر متشابهات . فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) .
وقد صح عن رسول الله ﷺ انه قال اذا رأيتم الذين يتبعون
ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم (١)
مثال ذلك اذا قال بعض المشركين :
(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

(١) لفظ البخاري في تفسيره ، ورواه مسلم في كتاب القدر ، وأبو
داود في السنة وغيرهم

وإن الشفاعة حق .

أو إن الأنبياء لهم جاه عند الله .

أو ذكر كلاما للنبي ﷺ يستدل به على شيء من باطله
وانت لاتفهم معنى الكلام الذي ذكره فجأوبه بقولك :

ان الله ذكر في كتابه أن الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم
ويتبعون المتشابه . وماذكرته لك من أن الله ذكر أن المشركين
يقرون بالربوبية ، وان كفرهم بتعلقهم على الملائكة والانبيا
والأولياء مع قولهم (هؤلاء شفعاؤنا عند الله) هذا امر محكم بين
لا يقدر احد ان يغير معناه .

وماذكرت لى ايها المشرك من القرآن أو كلام النبي ﷺ لا
اعرف معناه . ولكن أقطع ان كلام الله لا يتناقض ، وأن كلام
النبي ﷺ لا يخالف كلام الله ،

وهذا جواب جيد سديد (١) ولكن لايفهمه الا من وفقه
الله فلا تستهن به فانه كما قال تعالى

(وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم)

(١) أي من العامى الموحد الذى ابتلي بالبحث مع أهل هذه الشبهات ، أما
العالم فيجيب بالجواب المفصل الآتى :
(١) فى الفصل الثانى

وأما الجواب المفصل :

فان اعداء الله لهم اعتراضات كثيرة على دين الرسل يصدون بها الناس عنه ، منها قولهم :

نحن لا نشرك بالله ، بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله وحده لا شريك له ، وان محمداً عليه السلام لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلاً عن عبد القادر او غيره ، ولكن انا مذنّب ، والصالحون لهم جاه عند الله واطلب من الله بهم . فجاوبه بما تقدم : وهو ان الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مقرون بما ذكرت ومقرون ان اوثانهم لا تدبر شيئاً ؛ وانما ارادوا الجاه والشفاعة . واقرأ عليه ما ذكره الله في كتابه ووضحه :

فان قال : هؤلاء الآيات نزلت فيمن يعبد الأصنام ! كيف تجعلون الصالحين مثل الاصنام . أم كيف تجعلون الانبياء اصناماً فجاوبه بما تقدم (١) .

فانه اذا اقر ان الكفار يشهدون بالربوبية كلها لله ، وأنهم ما أرادوا ممن قصدوا الا الشفاعة ، ولكن (١) اذا اراد ان يفرق بين فعله وفعلهم بما ذكر .

فاذا ذكر له أن الكفار منهم من يدعو الاصنام .
 ومنهم من يدعو الاولياء الذين قال الله فيهم :
 (أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم اقرب) الآية
 ويدعون عيسى ابن مريم وأمه . وقد قال تعالى :
 (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل .
 وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم
 انظر انى يؤفكون ، قل اتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرراً
 ولا نفعا والله هو السميع العليم)
 واذكر له قوله تعالى (ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة
 هؤلاء إياكم كانوا يعبدون . قالوا سبحانك انت ولينا من
 دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) .
 وقوله تعالى (واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت
 للناس اتخذوني وامي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى
 أن اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى
 ولا اعلم ما فى نفسك انك انت علام الغيوب) .
 فقل له : « ١ » أعرفت أن الله كفر من قصد الاصنام .
 وكفر أيضاً من قصد الصالحين ، وقاتلهم رسول الله ﷺ
 فان قال الكفار يريدون منهم . وانا أشهد أن الله هو النافع

« ١ » جواب لشرط محذوف تقديره اذا تلوت عليه هذه الايات

الضار المدبر ، لا أريد إلا منه والصالحون ليس لهم من الامر شيء ولكن اقصدتهم أرجو من الله شفاعتهم .

فالجواب : ان هذا قول الكفار سواءا بسواء . واقرأ عليه قوله تعالى :

(والذين اتخذوا من دونه أولياء , مانعبدهم إلا ليقربونا الى الله زلفى) .

وقوله تعالى (ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) .

واعلم أن هذه الشبه الثلاث هي أكبر ما عندهم .

فاذا عرفت أن الله وضحها لنا في كتابه وفهمتها فهما جيداً فما بعدها أيسر منها .

الفصل الثامن

الرد (على من زعم أنه الدعاء ليس بعبادة)

فان قال انا لا أعبد إلا الله . وهذا الالتجاء الى الصالحين
ودعاءهم ليس بعبادة .

فقل له انت تقر ان الله فرض عليك اخلاص العبادة لله وهو
حقه عليك . فاذا قال نعم :

فقل له : بين لي هذا الذي فرض عليك وهو اخلاص العبادة
لله وحده ، وهو حقه عليك . فان كان لا يعرف العبادة ولا
انواعها فبينها له بقولك : قال الله تعالى « ادعوا ربكم تضرعا
وخفية » (١) فاذا اعلمته بهذا . فقل له : هل علمت هذا عبادة لله
فلا بد أن يقول نعم : والدعاء مخ العبادة .

(١) ان لم يكن سقط من النسخ شيء ، فهذا تعريف للعبادة بأهم
أفرادها ولأن الخصومة فيه : ومثل الشيخ أيضاً بالصلاة والذبح لزيادة
الايضاح : ويظهر لي من قول الشيخ « فان كان لا يعرف العبادة ولا
أنواعها » أنه سقط شيء لأن الشيخ تعرض للأنواع ولم يتعرض للمعنى العام
يوضح هذا أنه هو وغيره يعرفون العبادة بمعناها العام بعدة تعريفات .
منها قولهم « العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال
الظاهرة والباطنة »

فقل له : اذا اقررت انها عبادة ودعوت الله ليلاً ونهاراً
خوفاً وطمعاً ثم دعوت في تلك الحاجة نبياً أو غيره هل أشركت
في عبادة الله غيره فلا بد أن يقول نعم .

فقل له : فاذا عملت بقول الله تعالى (فصل لربك وانحر)
واطعت الله ونحرت له هل هذا عبادة فلا بد أن يقول نعم .

فقل له : فان نحرت لمخلوق نبي أو جني أو غيرهما هل
أشركت في هذه العبادة غير الله فلا بد أن يقر ويقول نعم .

وقل له أيضاً : المشركون الذين نزل فيهم القرآن ، هل
كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك . فلا بد
أن يقول نعم .

فقل له : وهل كانت عبادتهم إياهم إلا في الدعاء والذبح ،
والالتجاء ونحو ذلك ، والافهم مقرون أنهم عبيده وتحت قهره ،
وأن الله هو الذى يدبر الأمر ولكن دعوهم والتجأوا إليهم للجاء
والشفاعة ، وهذا ظاهر جداً

الفصل التاسع

« الفروق بين الشفاعة الشرعية والسركية »

فان قال اتنكر شفاعة النبي ﷺ وتبرأ منها .
فقل لا أنكرها . ولا أ تبرأ منها بل هو ﷺ الشافع المشفع
وارجو شفاعته .

ولكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى : (قل لله الشفاعة
جميعاً) ، ولا تكون الا من بعد اذن الله . كما قال عز وجل « من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه » .

ولا يشفع في أحد الا من بعد أن يأذن الله فيه كما قال عز
وجل « ولا يشفعون الا لمن ارتضى » .

وهو لا يرضى إلا التوحيد كما قال عز وجل « ومن يبتغ
غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه »

فاذا كانت الشفاعة كلها لله ، ولا تكون الا من بعد اذنه ،
ولا يشفع النبي ﷺ ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيه ولا
يأذن إلا لاهل التوحيد .

تبين لك أن الشفاعة كلها لله فاطلبها منه فأقول « ١ » اللهم لا
تحرمني شفاعته ، اللهم شفعه في وأمثال هذا .

(١) لعل صحة الكلام . وقل

فان قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الشفاعة وأنا اطلبه مما
أعطاه الله ،

فالجواب : ان الله اعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا . فقال :
(فلا تدعوا مع الله احدا) . فاذا كنت تدعو الله أن يشفع نبيه
فيك فأطعه في قوله « فلا تدعوا مع الله أحدا »

وايضاً فان الشفاعة اعطيها غير النبي ﷺ ، فصح أن الملائكة
يشفعون ، والأولياء يشفعون والافراط يشفعون (١) أتقول : إن
الله اعطاهم الشفاعة فأطلبها منهم ، فان قلت هذا رجعت الى
عبادة الصالحين التي ذكر الله في كتابه ، وان قلت لا بطل قولك
اعطاه الله الشفاعة وأنا اطلبه مما اعطاه الله .

(١) ألافراط ، الاولاد الصغار الذين ماتوا قبل التكليف .

الفصل العاشر

اثبات أنه الرجاء إلى الصالحين شرك
والجاء منه أنكر ذلك إلى الاعتراف به

فان قال انا لا أشرك بالله شيئاً حاش وكلا . ولكن الاء لتجاء
إلى الصالحين ليس بشرك :

فقل له : اذا كنت تقر أن الله حرم الشرك اعظم من تحريم
الزنا ، وتقر ان الله لا يغفره فما هذا الامر الذي حرمه الله وذكر
انه لا يغفره فانه لا يدري ،

فقل له : كيف تبريء نفسك من الشرك وانت لا تعرفه ؟
أم كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر انه لا يغفره ولا تسأل عنه
ولا تعرفه ، اتظن أن الله يحرمه ولا يبينه لنا .

فان قال الشرك عبادة الاصنام . ونحن لانعبد الاصنام .
فقل له : مامعنى عبادة الاصنام اتظن انهم يعتقدون أن تلك
الاحشاش والاحجار تخلق وترزق وتدبر امر من دعاها . فهذا
يكذبه القرآن .

وان قال : هو من قصد خشبة أو حجراً أو بنية على قبر أو غيره يدعون ذلك ويدبحون له ويقولون إنه يقربنا الى الله زلفى ويدفع الله عنا بركاته أو يعطينا بركاته .

فقل صدقت وهذا هو فعلكم عند الاحجار ، والابنية التي على القبور وغيرها .

فهذا اقر أن فعلهم هذا هو عبادة الاصنام . فهو المطلوب .
ويقال له أيضاً : قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك أن الشرك مخصوص بهذا ، وأن الاعتماد على الصالحين ودعائهم لا يدخل في ذلك ، فهذا برده ما ذكره الله في كتابه من كفر من تعلق على الملائكة وعيسى والصالحين ، فلا بد أن يقر لك أن من أشرك في عبادة الله أحداً من الصالحين فهو الشرك المذكور في القرآن . وهذا هو المطلوب .

وسر المسألة : انه اذا قال انا لا اشرك بالله .

فقل له ، وما الشرك بالله فسر له :

فان قال هو عبادة الاصنام :

فقل وما معنى عبادة الاصنام فسر لها لي :

فان قال انا لا عبد الا الله وحده .

فقل : ما معنى عبادة الله وحده فسر لها لي . فان فسر لها بما بينه

القرآن فهو المطلوب ، وإن لم يعرفه فكيف يدعى شيئاً وهو لا يعرفه ، وإن فسر ذلك بغير معناه بينت له الآيات الواضحات في معنى الشرك بالله وعبادة الاوثان ، وانه الذي يفعلونه في هذا الزمان بعينه ، وإن عبادة الله وحده لا شريك له هي التي ينكرون علينا ويصيحون فيه كما صاح اخوانهم حيث قالوا (أجعل الآلهة إلها واحداً إن هذا لشيء عجاب) .

« ١ » (فان قال انهم لا يكفرون بدعاء الملائكة والانبياء .
وانما يكفرون لما قالوا : الملائكة بنات الله ، فانا لم نقل عبد القادر ابن الله ولا غيره .

فالجواب ان نسبة الولد الى الله كفر مستقل . قال الله تعالى (قل هو الله احد . الله الصمد) والأحد الذي لا نظير له .
والصمد المقصود في الحوائج . فمن جحد هذا فقد كفر ؛ ولو لم يجحد السورة . وقال الله تعالى (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله) ، ففرق بين النوعين ، وجعل كلامهما كفرًا مستقلاً ،

« ١ » من هنا بدء السقط من جميع الطبقات حتي نهاية الفصل العاشر .
سوى هذه الطبعة وسابقتها وطبعة المطبعة السلفية لحب الدين الخطيب ضمن مجموعة التوحيد التي طبعتها صاحب السمو الامير « مشعل بن عبد العزيز » ووزعها وفقاً لوجه الله كثر الله من امثاله .

وقال تعالى (وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم ، وخرقوا له بنين وبنات
بغير علم) ففرق بين كفرين .

والدليل على هذا ايضاً : أن الذين كفروا بدعاء الالات مع
كونه رجلاً صالحاً لم يجعلوه ابن الله ، والذين كفروا بعبادة الجن
لم يجعلوهم كذلك .

وكذلك أيضاً العلماء في جميع المذاهب الاربعة يذكرون في
(باب حكم المرتد) أن المسلم اذا زعم ان لله ولداً فهو مرتد ،
ويفرقون بين النوعين ، وهذا في غاية الوضوح .

وان قال « ألا إن اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »
فقل هذا هو الحق . ولكن لا يعبدون .

ونحن لم نذكر « ١ » إلا عبادتهم مع الله وشركهم معه . وإلا
فالواجب عليك حبهم واتباعهم والاقرار بكرامتهم .

ولا يجحد كرامات الاولياء إلا أهل البدع والضلال .

ودين الله وسط بين طرفين ، وهدى بين ضلالتين ، وحق
بين باطلين . « ٢ »

« ١ » كذا في الطبعة السلفية ، والله لم تنكر .

« ٢ » وذلك أن دين الاسلام بثبب كرامات الاولياء وينكر عبادتهم ،
فكان وسطاً بين من غلا فيهم فعبدهم . وبين من جفا وافكر كراماتهم فكان
بذلك وسطاً بين الغلو والجفوة . وهدى بين ضلالتين وحقاً بين باطلين .

الفصل الحادى عشر

إثبات أنه شرك الأولين

أخف منه شرك أهل زماننا (بأمرين)

فاذا عرفت أن هذا الذى يسميه المشركون في زماننا «الاعتقاد» هو الشرك الذى نزل فيه القرآن وقاتل رسول الله ﷺ الناس عليه :

فاعلم أن شرك الأولين أخف من شرك أهل زماننا بأمرين :
أحدهما - أن الأولين لا يشركون ولا يدعون الملائكة
والأولياء والأوثان مع الله الأفي الرخاء . وأما في الشدة فيخلصون
الله الدعاء

كما قال تعالى « وإذا أمسكم الضر في البحر ضل من تدعون
إلا إياه » فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا »
وقوله « قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله
تدعون ان كنتم صادقين » بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه
ان شاء وتنسون ما تشركون) وقوله (وإذا مس الانسان ضر دعا
ربه منيباً إليه) الى (قوله قل تمتع بكفرك قليل انك من أصحاب
النار) وقوله (وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا لله مخلصين له الدين) .

فمن فهم هذه المسألة التي وضحتها الله في كتابه . وهي أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ يدعون الله ويدعون غيره في الرخاء . وأما في الضراء والشدة فلا يدعون الا الله وحده لا شريك له . وينسون ساداتهم ، تبين له الفرق بين شرك أهل زماننا وشرك الاولين . ولكن أين من يفهم قلبه هذه المسألة فهما راسخاً والله المستعان .

الامر الثاني — أن الاولين يدعون مع الله اناساً مقربين عند الله إما أنبياء وإما أولياء ، وإما ملائكة . او يدعون أشجاراً أو أحجاراً مطيعة لله ليست عاصية .

وأهل زماننا يدعون مع الله أناساً من أفسق الناس .

والذين يدعونهم هم الذين يحكون عنهم الفجور من الزنا والسرقه وترك الصلاه وغير ذلك .

والذي يعتقد في الصالح أو الذي لا يعصى مثل الخشب والحجر أهون ممن يعتقد فيمن يشاهد فسقه وفساده ويشهد به .

الفصل الثاني عشر

كُفِّ شُبُهَةٌ مِنْ زَعْمِ أَنَّهُ مِنْ أَدَى بَعْضِ وَاجِبَاتِ الدِّينِ
لَا يَكُونُ كَافِرًا وَلَوْ أَنِّي بِمَا يَنَاقِي التَّوْحِيدَ ، وَأُدْعَى ذَلِكَ بِالتَّفْصِيلِ
إِذَا تَحَقَّقْتُ أَنَّ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَحَّ عَقُولًا ،
وَإِخْفَ شَرِّكَامِنْ هَؤُلَاءِ :
فَاعْلَمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ (شُبُهَةٌ) يوردونها على ما ذكرنا ، وهي من
أَعْظَمِ شُبُهَتِهِمْ فَأَصْغِ سَمْعَكَ لْجَوَابِهَا .
وهي أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَنَّ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَشْهَدُونَ
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَيَكْذِبُونَ الرَّسُولَ . وَيَنْكُرُونَ الْبَعْثَ ، وَيَكْذِبُونَ
الْقُرْآنَ وَيَجْعَلُونَهُ سِحْرًا . وَنَحْنُ نَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ ، وَنُصَدِّقُ الْقُرْآنَ ، وَنُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ . وَنُصَلِّي ، وَنُصُومُ .
فَكَيْفَ تَجْعَلُونَنَا مِثْلَ أَوْلَئِكَ .
فَالْجَوَابُ : أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ كُلِّهِمْ أَنَّ الرَّجُلَ
إِذَا صَدَّقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ وَكَذَّبَهُ فِي شَيْءٍ أَنَّهُ كَافِرٌ لَمْ يَدْخُلْ
فِي الْإِسْلَامِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا آمَنَ بِبَعْضِ الْقَوَائِدِ وَجَحَدَ بَعْضَهُ . كَمَنْ أَقْرَ
بِالتَّوْحِيدِ وَجَحَدَ بِالصَّلَاةِ ، أَوْ أَقْرَ بِالتَّوْحِيدِ وَبِالصَّلَاةِ

وجحد وجوب الزكاة ، او اقر بهذا كله وجحد الصوم او اقر
بهذا كله وجحد الحج ،

ولما لم ينقد اناس في زمن النبي ﷺ للحج ، انزل الله في
حقهم « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا »
ومن كفر فان الله غني عن العالمين »

ومن اقر بهذا كله وجحد البعث كفر بالاجماع ، وحل دمه
وماله كما قال تعالى « ان الذين يكفرون بالله ورسوله ، ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسوله ، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا » اولئك هم الكافرون حقاً
وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً)

فاذا كان الله قد صرح في كتابه ان من آمن ببعض وكفر
ببعض فهو الكافر حقاً ، وانه يستحق ما ذكر ، زالت الشبهة ،
وهذه هي التي ذكرها بعض اهل الاحساء في كتابه الذي ارسله الينا
ويقال اذا كنت تقرأ أن من صدق الرسول في كل شيء ، وجحد
وجوب الصلاة انه كافر حلال الدم والمال بالاجماع ، وكذلك اذا اقر
بكل شيء إلا البعث . وكذلك لو جحد وجوب صوم رمضان وصدق
بذلك كله لا تختلف المذاهب فيه ، وقد نطق به القرآن كما قدمنا ،
فمعلوم ان التوحيد هو اعظم فريضة جاء بها النبي ﷺ وهو
اعظم من الصلاة والزكاة والصوم والحج ، فكيف اذا جحد

الانسان شيئاً من هذه الامور كفر ، ولو عمل بكل ما جاء به
الرسول ، واذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم لا
يكفر ، سبحانه الله ما اعجب هذا الجهل

ويقال ايضاً هؤلاء اصحاب رسول الله ﷺ قاتلوا بني
حنيفة ، وقد اسلموا مع النبي ﷺ وهم يشهدون أن لا اله الا
الله وان محمداً رسول الله ؛ ويؤذنون ويصاون

فان قال إنهم يقولون : ان مسيلة نبي ، فقل هذا هو المطلوب
اذا كان من رفع رجلاً الى رتبة النبي ﷺ كفر وحل ماله ودمه
ولم تنفعه الشهادات ولا الصلاة فكيف بمن رفع شمساً او
يوسف ، او صحابياً او نبياً الى مرتبة جبار السموات والارض
سبحان الله ما اعظم شأنه « كذلك بطبع الله على قلوب الذين
لا يعلمون »

ويقال ايضاً : الذين حرقهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بالنار كلهم يدعون الاسلام وهم من اصحاب علي ، وتعلموا
العلم من الصحابة . ولكن اعتقدوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف
وشمساً وامثالهما ، فكيف اجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم ،
أتظنون ان الصحابة يكفرون المسلمين ، ام تظنون ان الاعتقاد في
تاج وأمثاله لا يضر والاعتقاد في علي بن ابي طالب يكفر

ويقال ايضاً ، بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر
في زمان بنى العباس كلهم يشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
ويدعون الاسلام ، ويصلون الجمعة والجماعة فلما اظهروا
مخالقة الشريعة في أشياء دون مانحن فيه أجمع العلماء على كفرهم
وقتلهم ، وان بلادهم بلاد حرب ، وغزاهم المسلمون حتى
استنقذوا ما بأيديهم من بلدان المسلمين

ويقال ايضاً ، اذا كان الاولون لم يكفروا إلا لانهم جمعوا بين
الشرك وتكذيب الرسول والقرآن وانكار البعث وغير ذلك ،
فما معنى الباب الذي ذكر العلماء في كل مذهب ،

❧ باب حكم المرتد ❧

وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه .

ثم ذكروا انواعاً كثيرة كل نوع منها يكفر ويحل دم الرجل
وماله حتى انهم ذكروا أشياء يسيرة عند من فعلها ، مثل كلمة
يذكرها بلسانه دون قلبه ، او كلمة يذكرها على وجه المزح واللعب
ويقال ايضاً ، الذين قال الله فيهم « يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم » اما سمعت الله كفرهم
بكلمة مع كونهم في زمن رسول الله ﷺ يجاهدون معه ويصلون
ويزكون ويحجون ويوحدون ،

وكذلك الذين قال الله فيهم « قل أبا لله وآيانه ورسوله كنتم تستهزؤن ، لاتعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم » « ١ »
فهؤلاء الذين صرح الله انهم كفروا بعد ايمانهم وهم مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، قالوا كلمة ذكروا انهم قالوها على وجه المزح ، فتأمل هذه الشبهة وهي قولهم تكفرون المسلمين اناسا يشهدون ان لا اله الا الله ويصلون ويصومون ، ثم تأمل جوابها فانه من انفع ما في هذه الاوراق .

ومن الدليل على ذلك ابضاً ما حكى الله عن بني اسرائيل مع اسلامهم وعلمهم وصلاحتهم ، انهم قالوا لموسى « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة . وقول اناس من الصحابة « اجعل لنا ذات انواط » فحلف النبي ﷺ ان هذا نظير قول بني اسرائيل اجعل لنا الهاً .

« ١ » قال الشيخ عبدالله البسام في تعليقه هنا مانصه :
رب هذه المناسبة يجدر بي أن أحذر بعض مغرورى ناشئة المدارس من الاستهزاء يعلماء الدين وكتبه وعلومه ، وألا يلتفتوا إلى ما يسمعون من بعض السفهاء فانه مع الأسف يوجد في بعض الشباب المثرندقين من بجاهر بالسخرية بشعائر الاسلام . ولا شك أن هذا أكبر من سخرية الذين كفرهم الله ، ولم يقبل عذرهم بقوله : (لاتعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم) حينما قالوا كلمة بسيطة في ظاهر الامر في بعض الصالحين على وجه المزح فالناصح يحاسب نفسه ويصون لسانه ، والله الموفق ، اهـ

الفصل الثالث عشر

حكم من وقع منه المسلحين في نوع منه الشرك جهرا

« ثم تاب منه »

ولكن للعشركين شبهة يدلون بها عند هذه القصة :
وهي أنهم يقولون : إن بني اسرائيل لم يكفروا . وكذلك
الذين قالوا اجعل لنا ذات انواط لم يكفروا .
فالجواب : أن نقول إن بني اسرائيل لم يفعلوا ذلك . وكذلك
الذين سألوا النبي ﷺ لم يفعلوا ذلك . ولاخلاق أن بني
اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا .

وكذلك لا خلاف في أن الذين نهام النبي ﷺ لو لم
يطيعوه واتخذوا ذات انواط بعد نهيه لكفروا، وهذا هو المطلوب
ولكن هذه القصة تفيد ان المسلم بل العالم قد يقع في انواع من
الشرك لا يدري عنها فتفيد التعلم والتحرز ، ومعرفة ان قول
الجاهل « التوحيد فهمناه » أن هذا من اكبر الجهل ومكائد
الشیطان .

وتفيد ايضاً ان المسلم المجتهد اذا تكلم بكلام كفر وهو لا
يدري فنبه على ذلك فتاب من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو
اسرائيل ، والذين سالوا النبي ﷺ .
وتفيد ايضاً انه لو لم يكفر فانه يغلظ عليه الكلام تغليظاً شديداً
كما فعل رسول الله ﷺ



الفصل الرابع عشر

الرد على من زعم الاكتفاء في التوحيد بقول لا اله الا الله

ولو أتى بما ينقصها

وللمشركين شبهة أخرى يقولون إن النبي ﷺ أنكر على أسامة قتل من قال لا اله الا الله . وقال له : اقتله بعدما قال لا اله الا الله . . وكذلك قوله : (أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا (لا اله الا الله) واحاديث أخر في الكف عن قاتها . ومراد هؤلاء الجهالة أن من قاتها لا يكفر ، ولا يقتل ولو فعل ما فعل .

فيقال لهؤلاء المشركين الجهمال : معلوم أن رسول الله ﷺ قاتل اليهود وسباهم وهم يقولون لا اله الا الله .

وأن اصحاب رسول الله ﷺ قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله . ويصلون ويدعون الاسلام . وكذلك الذين حرقهم على ابن أبي طالب بالنار ، وهؤلاء الجهالة مقرونون أن من أنكر البعث كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله . وأن من جحد شيئاً من اركان الاسلام كفر

وقتل ولو قالها . فكيف لا تنفعه اذا جحد فرعاً من الفروع ، وتنفعه
إذا جحد التوحيد الذي هو أصل دين الرسل ورأسه . ولكن
أعداء الله ما فهموا معنى الأحاديث . (١)

فاما حديث اسامه فانه قتل رجلاً ادعى الاسلام بسبب انه
ظن انه ما ادعى الاسلام الا خوفاً على دمه وماله .

والرجل اذا أظهر الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبين
منه ما يخالف ذلك ، وانزل الله تعالى في ذلك (يا ايها الذين
آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا) أى فتثبتوا .

فالآية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت . فاذا تبين منه
بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقوله تعالى (فتبينوا) ولو كان
لا يقتل اذا قالها لم يكن للتثبت معنى .

وكذلك الحديث الآخر وامثاله . معناه ما ذكرناه أن من
أظهر التوحيد والاسلام وجب الكف عنه . الى أن يتبين منه ما
يناقض ذلك .

والدليل على هذا أن رسول الله ﷺ الذي قال أقتلته بعد
ما قال (لا اله الا الله) وقال (امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا

(١) رغم وضوحها . عقوبة لهم من الله لانهم استكبروا عن قبول الحق
والرشد قال الله تعالى (سأصرف عن أئمانى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق)
الآية الاعراف (١٦٤) وكما فى الآية الثانية (فلما زاغوا وازاغ الله قلوبهم) الصف (٥)

لا اله الا الله ، هو الذي قال في الحوارج (اينما لقيتموهم فاقتلواهم
لئن ادركتهم لأقتلنهم قتل عاد) مع كونهم من أكثر الناس
عبادة وتهليلاً وتسبيحاً . حتى ان الصحابة يحقرون صلاتهم
عندهم . وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم (لا اله الا الله)
ولا كثرة العبادة ، ولا ادعاء الاسلام ، لما ظهر منهم مخالفة الشريعة
وكذلك ما ذكرناه من قتال اليهود ، وقتال الصحابة بني حنيفة .
وكذلك أراد النبي ﷺ أن يغزو بني المصطلق لما أخبره
رجل انهم منعوا الزكاة ، حتى انزل الله (يا ايها الذين آمنوا
ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا) وكان الرجل كاذباً عليهم .
وكل هذا يدل على أن مراد النبي ﷺ في الاحاديث التي
احتجوا بها ما ذكرناه .



الفصل الخامس عشر

الفرو بين الاستغاثه بالحي الحاضر فيما يقدر عليه

والاستغاثه بغيره

ولهم شبهة اخرى وهو ما ذكر النبي ﷺ أن الناس يوم القيامة يستغيثون بآدم ثم بنوح ثم بإبراهيم ثم بموسى ثم بعيسى فكلهم يعتذرون حتي ينتهوا الى رسول الله ﷺ .

قالوا فهذا يدل على أن الاستغاثه بغير الله ليست شركا .

والجواب أن نقول : سبحانه من طبع على قلوب اعدائه .

فان الاستغاثه بالخالق فيما يقدر عليه لانكرها . كما قال الله تعالى

في قصة موسى (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه)

وكما يستغيث الانسان بأصحابه في الحرب او غيره في اشياء

يقدر عليها المخلوق .. ونحن انكرنا استغاثه العباداة التي يفعلونها

عند قبور الأولياء ، أو في غيبتهم في الاشياء التي لا يقدر عليها

إلا الله .

إذا ثبتت ذلك : فاستغاثتهم بالانبياء يوم القيامة يريدون

منهم أن يدعو الله أن يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة

من كرب الموقف ، وهذا جائز في الدنيا والاخرة ، وذلك

أن تأتي عند رجل صالح حي يجالسك ويسمع كلامك فتقول له ادع الله لي كما كان اصحاب رسول ﷺ يسألونه ذلك في حياته .
واما بعد موته ، فحاشا وكلا انهم سألوه ذلك عند قبره .
بل انكر السلف الصالح على من قصد دعاء الله عند قبره . فكيف بدعائه نفسه .

ولهم شبهة اخرى : وهي قصة ابراهيم لما التقى في النار اعترض له جبريل في الهواء . فقال له ألك حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا .

قالوا فلو كانت الاستغاثة بجبريل شر كما لم يعرضها على ابراهيم فالجواب : ان هذا من جنس الشبهة الأولى ، فان جبريل عرض عليه ان ينفعه بأمر يقدر عليه ، فانه كما قال الله فيه (شديد القوي) فلو اذن الله له ان يأخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال ويلقيها في المشرق او المغرب لفعل . ولو أمره ان يضع ابراهيم عنهم في مكان بعيد لفعل ، ولو أمره ان يرفعه الى السماء لفعل .

وهذا كرجل غني له مال كثير يرى رجلا محتاجا فيعرض عليه ان يقرضه او ان يهبه شيئا يقضي به حاجته فيأبى ذلك الرجل المحتاج ان يأخذ ويصير الى ان يأتيه الله برزق لا منة فيه لاحد .
فأين هذا من استغاثة العباداة والشرك لو كانوا يفقهون ؟

الفصل السادس عشر

وجوب تطييق التوحيد بالقلب واللسان والجوارح لا لعذر شرعي

ولنختتم الكلام انشاء الله تعالى بمسألة عظيمة مهمة تفهم
مما تقدم ، ولكن نفرد لها الكلام لعظم شأنها والكثرة الغلط فيها
فنقول : لاخلاف أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان
والعمل ، فان اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلماً .
فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفر عون
وابليس وامثالهما .

وهذا يغلط فيه كثير من الناس . يقولون هذا حق . ونحن
نفهم هذا ونشهد انه الحق ولكننا لا نقدر أن نفعله ، ولا يجوز
عند أهل بلدنا الامن وافقهم ، أو غير ذلك من الاعذار . ولم
يدر المسكين أن غالب أئمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا
لشيء من الاعذار . كما قال تعالى « اشترُوا بآيات الله ثمناً قليلاً »
وغير ذلك من الآيات كقوله « يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » .
فان عمل بالتوحيد عملاً ظاهراً وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو
منافق ، وهو شر من الكافر الخالص « إن المنافقين في الدرك
الاسفل من النار » .

وهذه المسألة مسألة طويلة تتبين لك اذا تأملتها في السنة الناس
ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنيا أو جاه
أو مداراة لأحد .

وترى من يعمل به ظاهراً لا باطناً ، فاذا سألتهم عما يعتقد
بقلبه فاذا هو لا يعرفه .

ولكن عليك بفهم آيتين من كتاب الله ،

اولاهما قوله تعالى (لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم) .

فاذا تحققت أن بعض الصحابة الذين غزوا الروم مع الرسول
ﷺ كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه المزح واللعب تبين لك
أن الذي يتكلم بالكفر أو يعمل به خوفاً من نقص مال أو جاه
أو مداراة لأحد اعظم ممن يتكلم بكلمة يمزح بها .

والآية الثانية : قوله تعالى (من كفر بالله من بعد ايمانه إلا
من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا .
فعليلهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم . ذلك بأنهم استحبوا
الحياة الدنيا على الآخرة) الآية

فلم يعذر الله من هؤلاء إلا من اكره مع كون قلبه مطمئناً
بالايمان .

واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه ، سواء فعله خوفاً أو

مداراة او مشحة بوطنه او اهله او عشيرته او ماله ، او فعله على وجه المزح او لغير ذلك من الاغراض الا المكروه .

فالاية تدل على هذا من جهتين :

الأولى قوله (إلا من أكره) فلم يستثن الله تعالى إلا المكروه ومعلوم ان الانسان لا يكره إلا على الكلام او الفعل ، واما عقيدة القلب فلا يكره عليها أحد .

والثانية قوله تعالى (ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة) . فصرح أن هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد او الجهل او البغض للدين او محبة الكفر ، وانما سببه ان له في ذلك حظاً من حظوظ الدنيا فآثره على الدين .

والله سبحانه وتعالى اعلم

وصلّى على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ،

(تم كتاب كشف الشبهات مفصلاً والله الحمد والمنة)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تذييل

بقلم فضيلة الشيخ عبد الرحمن المحمدي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

أما بعد : فان شيخنا المغفور له (محمد بن عبد الوهاب)
قد نور البصائر في (كشف الشبهات) وازال كل اشكال
إيورده المبطلون والمخرفون .

وبما أن الشيخ عالج في رسالته هذه شرك التخريف بصوره
المتتملة في دعاء الاموات والغائبين ، وتقديس القبور .
فقد حدثت ضروب من الشرك في هذا الزمان ، برزت
باسماء والقباب ينخدع بها الجهلة . ويتعلق بها المغرضون والحاقدون .
ذلك أن أعداء الإسلام الموتورن به لما هالهم مارأوا من
عظمته وقوة ايمان أهله وزحفهم السريع الذي اكتسحوا به أغلب
المعمورة في وقت قصير ، صمموا على الكيد لاهله بشتى طرق
الهدم والتخريب ، والذي تولى كبره منهم هم اليهود والفرس .

ثم تتابعوا (والكفر ملة واحدة) فبثوا بذور التفرقة بما انتحاه من مذاهب هدامة يبرزوها باسماء والوان شتى ليدخلوا في الدين ما ليس منه ويخرجوا منه مالا بد منه حتي كثرت المذاهب ، والطرق والمبتدعات التي فتت في عضد المسلمين ومزقت وحدتهم وأوقفت زحفهم ، وعطلت طاقاتهم ، واقعدتهم عن حمل الرسالة والجهاد ثم لما تخوفوا اخيراً من البعث الاسلامي الصحيح الذي ندب اليه (الشيخ) وقام به مع أعوانه البررة في كل مكان ، أعادوا نعرتهم الاولى التي طمستها الانوار المحمدية حين حاولوا اشعالها بين الانصار ، فوجدوا في هذا الوقت لها مرتعا خصبا ، وكسبوا انصارا لهم على الباطل من ابنائنا (من جلدتنا وينطقون بلغتنا) فاهبوا حماس الجهالة بنعرات العصبية القومية في كل أمة إسلامية . وعلى الانخص العرب ، ليصرفوهم عن واجبهم ويقطعوا صلتهم بنبيهم وكتابهم ويحولوا ما بقي لهم من طاقات الخير والهداية ، الى الوثنية وعبادة المادة والشهوات وتقديس الاشخاص ، والرغبة اليهم بحجة الجنسية والوطنية . وعكسوا لذلك كل مفهوم ، واستعملوا جميع وسائل الاغراء لحمل المسلمين على التمرد عن وحي الله ، حتي تكونت في المحيط الاسلامي والعربي خاصة ردة جديدة ، وجاهلية جديدة ، افضع من كل جاهلية سبقتها . بما انتحاه من مبادئ ط

وطنية ومذاهب مادية مزخرفة بالقباب ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب مما لا يكشف الا بالرجوع الى أصل التوحيد الذي تكلم عليه الشيخ .

وأرى لزاما على في هذه العجالة أن أقرب معاني ذلك الى القراء الكرام .. فاقول .

اعلم أن توحيد الآلهية الذي تقتضيه كلمة الاخلاص (لا اله الا الله) المركبة من النفي والاثبات ، يستلزم أصليين لا تقوم الا بهما . (أحدهما) الكفر بكل معبود أو مألوه بالحب والتعظيم له ، أو الخضوع لامره وقبول حكمه سوى الله تعالى كائنا من كان بأي حجة ادعى ، ولأي مصلحة تزعم وتصدى ، فمن ركن الى أي أحد من أولئك فقد ناقض هذه الكلمة العظيمة وكان خائناً لما عاهد الله عليه من مدلولها .

(ثانيهما) افراد الله بجميع أنواع العيادة والاستسلام لحكمه في كل شيء .

وحقيقة العبادة اخلاص الحب لله مع خضوع القلب ، وانقياد الجوارح بدافع الحب والتعظيم ،

وحقيقة الحب هي عين موافقة الله ، ومحبة ما يحبه ، والمساورة فيما يرضيه ، وبغض ما يكرهه واجتنابه ، ومحبة أوليائه وأهل طاعته وموالاتهم ومساندتهم حيثما كانوا ومن أي جنس كانوا

وبغض أعدائه وأهل معصيته والمخالفين لحكمه النابذين لكتابه
ومعاداتهم ولو كانوا أقرب قريب ،

وأن لا يؤثر محبة أي شيء على حب الله وما يحبه الله أبدا
ولا تحصل موافقته على ما يحبه ويرضاه الا باتباع او امره واجتناب
نواهيه وحفظ حدوده في ذلك ، ولا يحصل هذا الا باتباع شريعة
رسوله عليه السلام .

فالحب لله الصادق معه المخلص له هو الذي يكون اتجاهه
اتجاها واحدا للواحد الاحد في طريق واحد بجميع أموره وظروفه
وما عداه ليس محبا لله ولرسوله ، مهما ادعى . اذ من أمحل المحال
عقلا وشرعا حصول المحبة او قبول دعواها ممن يخالف ما يحبه
محبوبه ويسارع الى ما يكرهه ويسخطه او يحب أعدائه ويواليهم
ويساندنهم ويبغض أهل طاعته ويعاديهم وينابذهم ويقف في
صف أعدائهم .

هذا شيء يقرره العرف والعقل فضلا عن الشرع الذي هو
حقيقة ملة ابراهيم .

ومن هنا نعرف مدى ما انغمس به غالب المحسوبين على الاسلام
من الوثنية الجديدة . بل من اقبح انواع الشرك بما استجلبوه من
مبادئ الغرب ومذاهبه المادية التي بدلوا بها قولا غير الذي قيل

لهم . فجعلوا حدود الوطن فوق حدود الله . وأثروا محبوباتهم وجميع
نزعاتهم على حب الله وطاعته . وجعلوا لانفسهم الخيرة فيما يشرعون
وينظمون خلافا لما قضى الله ورسوله ، واتبعوا ما يملبه رجال تألوههم
بالحب والتعظيم ، وجعلواهم اندادا من دون الله ، زاعمين ان
القومية والوطنية وما يستلزمها من المذاهب المادية تتمثل في تلك
الأشخاص الذين يعملون لخيرهم ويسطرون فلسفة مبادئهم
ومذاهبهم فيما يزعمون وزيادة شرهم وقبح وثبتهم عن الاوائل ظاهر
مكشوف لانهم لم يسوو محبوبهم برب العالمين فيكونوا كغيرهم من
المشركين الذين (هم بربهم يعدلون) .

بل زادوا لهم حبا وانقيادا في كل شيء وكان احدهم لا يبالي اذا انتهكت
محارم الله وانتقص دينه ورسوله ولا يطمئن قلبه لذكر الله وما نزل
من الحق ، بل ينفر ويشمئز .

اما اذا فعل ما يخل بمبادئهم وفلسفة مذاهبهم او ذكر محبوبهم بسوء فن
ذلك يغضبوا وينتصروا لهم ما لم يغضبوا الله وينتصروا لدينه وتجاهلهم
بل زادوا وتمادوا في غيهم على كل ما فعله الكفرة الفجرة في غابر القرون
حيث انعدم في بعضهم توحيد الربوبية فضلا عن توحيد الالهية
لام اصبحوا اقبح حالا من المنافقين الذين يأمررون بالمنكر لانهم
من شجعون عليه فينال صاحبه منهم الجوائز واللقاب الرفيعة والوظائف
العالية ، ويكفيك انهم منحوا لقب القداسة للنصراني الملحد الذي

قال اشنع مقالة واقبحها جعل فيها المبدأ والوطن ندا من دون
الله بكل صراحة ووقاحة اذ قال :

بلادك قدمها على كل ملة

ومن اجلها افطر ومن اجلها صم

(الخ) مما هو استدراك على الله ورسوله بزعمهم حصول
الوحدة وطلبها في غير دين الله . وهذا مشاقة لله ومحادة له وتبديل
لكلماته واستهانة بعزته وملكوته اذ يقول (ومن يرغب عن ملة
ابراهيم الا من سفه نفسه)

وقد اجلبوا على ابناء المسلمين بسائر انواع التضليل والافتراء
على الله وتحبيب موالاته اعداءه بحجة الجنس والوطن ، وتعطيل
شريعته بحجة التطوير الفاسد ، وعبادة كل طاغوت في سبيل ذلك
كقولهم (الدين لله والوطن للجميع) فهل انقادوا لله وحكموا
الوطن على اساس دينه الصحيح وشريعته او اطرحوا الدين
الذي يلوكونه في هذه الكلمة وخططوا مناهجهم الوطنية على
اساس المادة والكفر بالله .

وما اكثر ما يموهون به على الرعاع والاوغاد بقولهم
(الدين علاقة بين العبد وربّه فقط لأشأن له في الحياة) فما الفائدة من
إرسال الله الرسل وانزاله الكتب وشرعية الجهاد والامر والنهي

إذا كان الدين لاشان له في الحياة ؟ ولأي شيء يزخر القرآن بذكر
الاحكام السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاحوال الشخصية
واحكام السلم والحرب بحيث لم يفرض في شيء من امور الدنيا
مع الوحي الثاني الذي هو السنة - اهذا ليعمل به او يطرح ويتخذ
هزوا ولعبا ؟

بل زادوا اقتراء على الله بقولهم (ارادة الشعب من ارادة الله) وهذا قول
فاحش لم يجراً عليه ابوجهل وقومه مع خبثهم وعنادهم ، بل ولا ابليس
رئيس الكفر والشر لأنه بهتان معروف قبحه وفساده ببداهة العقول ،
ذلك ان اذواق الشعوب ونزعاتها تختلف ، فاذا جعلت
ارادة الشعب من ارادة الله صارت نزعات الوجودية والشيوعية
الاباحية ، بل ونزعات الصهيونية من ارادة الله التي يرضاها لعباده ،
وصارت جميع الاعمال الوحشية التي يرتكبها بعض الشعوب ، وما
يعشقه مرضى القلوب من التفسخ والانحلال ولدغة الغرائز واشباع
الشهوات من ارادة الله التي يرضاها ويأمر بها ، فعلام ينتقدوا على
غيرهم ويصيحوا عليه اذا اختار لنفسه نوعا من الحكم ويسمحوا
لانفسهم بغزوه وقصفه وترويعه ؟ (ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله
بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان
الله لا يهدي القوم الظالمين)

تالله لقد زادوا في الشرك والضلال والفتنة والاغراء على قول
من قال (سأنزل مثل ما أنزل الله) لانهم زعموا ان مال انزل الله
مدعاة للتخلف ووصفوه واهله بالرجعية والألقاب الذميمة تنفيرا
عنه ولا يزال خربجوا المدارس الاستعمارية يركزوا هذه المفاهيم
في طبقات الامة الاسلامية ، وعلى الاخص في المدارس التي هي
اول فرض فرض الاستعمار علينا ثقافته بواسطتها واخذت تعمل
الاصابع الخفية التي يحركها في هذا السبيل .

فعلى المسلمين شيئا وشباننا حكومات وشعوبا ان ينتبهوا لما حل
بهم من هذا الشرك الجديد والوثنية الجديدة التي هي افضع من
كل وثنية سبقتها والتي هي في مكان بعيد عن حب الله ورسوله
والالتفاف الى شريعته وتنزيله تلك الوثنية الجديدة التي استجلبت
جميع الاحوال الرجعية التي اهلك الله اصحابها في القرون البالية والتي
صاغت الثقافة الاستعمارية بالقاب جديدة وروجتها بكل فتنة واغراء
جعلت ابناء المسلمين يلحدون في اسماء الله وينبذوا كتابه ويقطعو
صلتهم بنبيهم الذي ارسله مزكيا لهم فجعلوا الاولوية لغيره في كل شيء
والله اوجب عليهم ان يجعلوا الاولوية له حتى على انفسهم وعدلوا
بربهم غيره ؛ بل زادوا عليه غيره حبا وتعظيما جهرا على عمد دون

غفلة او نسيان، وألحدوا في اسمائه، بل في اعظمها واجلها فاسقطوا حدود
الله بحجة قسوتها وبشاعتها، كانه ليس رحمانا ولا رحيمًا،
وعطلوا شريعته واستبدلوها بالقوانين الوضعية بحجة تطور العصر كانه
ليس عليما ولا حكيما، وجعلوا لهم الخيرة من امرهم كانه ليس ربا ولا
ملكا ولا حاكما ولا مهيمنًا، وافتروا عليه في كل ناحية وجأهروا
بمؤالة اعداءه من دونه ودون المؤمنين استهانة بعزته واستدراكا على
علمه وحكمته وعدم مبالاة بوعدده ووعيدده وشدة بطشه وانتقامه
وشأبهوا الانعام التي لا تعرف سوى العيش وتربية الاولاد

بل كانوا شرا منها واضل سبيلا، اذ الانعام خير وبركة واغلب
اعمال البشرية اليوم شر ونقمة، والانعام لا تعقل وليس عليها تكليف،
وهؤلاء وهبهم الله العقل وكلفهم حمل كتابه ورسالته للقيام بطاعته
والجهاد في سبيله لاعلاء كلمته واصلاح الارض على ضوء شريعته فخانوا
امانة الله باطراحهم اوامره، ونبذهم كتابه ورسالته، وافسادهم في
الارض بدل اصلاحها وحملهم رسالة الجيت والطاغوت والجهاد في
سبيلها؛ فهم بذلك قد ألحدوا الحادا ظاهرا عظيما في مدلول (لا اله
الا الله) اذ قلبوا النفي فيها لما سواه اثباتا لتأليهمم بالحب والتعظيم
والاستسلام لقوله والتفاني في تنفيذ حكمه دون التفات لقول الله

ورسوله، وقلبوا الاثبات فيها نفيا بجعلهم الله صفرا على الشمال في كل
شيء وتبذهم لكتابه والعمل على اشغال الناس عنه باللغو وهو الحديث
المتواصل في المطبوعات والاذاعات، ومنعوا عبادهم المسلمين من الانقياد
لحكمه الا في نواح ضيقه من صوم وصلاة محصورة ونحوها، واوجبوا
عليهم الاستسلام لهم في كل ناحية وميدان،

فهل يجدى اعترافهم بالله اعترافا لفظيا؟ ام لافرق بينهم وبين
الشيوعية سوى ان الشيوعيين صاروا شجعانا فصرحوا بقول (لا اله)
وهؤلاء ضلوا ثعلبا يراوغون وينافقون والمنافقون اشد جرما وافضع
تأثرا ونكاية بالامة .

فعلى كل من يحب الله ان يخلص له ويصدق معه في كشف هؤلاء
وهتك استارهم كما كشف الشيخ حقيقة مشركى زمانه رحمه الله رحمة
واسعة ووفق العاملين في سبيله للاستقامة على ما ينجيهم في الدنيا
والاخرة والله يتولى الصالحين . .

عبد الرحمن بن محمد الدوسري

فهرس كتاب كشف الشبهات

ترجمه المؤلف شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب	٣
مقدمة الكتاب ؛	٩
الفصل الأول : بيان أن مهمة الرسل تحقيق توحيد العبادة .	١٤
... الثاني : الأدلة على اقرار المشركين بتوحيد الربوبية .	١٦
... الثالث : بيان أن توحيد العبادة هو معنى لا اله الا الله الخ	١٨
... الرابع : معرفة المؤمن نعمة الله عليه بالتوحيد الخ .	٢٠
... الخامس : حكمة الله بان جعل لانيائه أعداءاً .	٢٢
... السادس : وجوب النسلح بالعلم .	٢٣
... السابع : الرد على اهل الباطل إجمالاً وتفصيلاً .	٢٥
... الثامن : الرد على من زعم أن الدعاء ليس بعبادة .	٣٠
... التاسع : الفرق بين الشفاعة الشرعية والشركة	٣٢
... العاشر : اثبات أن الالتجاء الى الصالحين شرك : الخ	٣٤
... الحاد عشر : اثبات أن شرك الأولين أحف : الخ	٣٨
... الثاني عشر : حكم من آمن ببعض وكفر ببعض الخ	٤٠
... الثالث عشر : حكم من وقع في الشرك ثم تاب الخ	٤٥
... الرابع عشر : حكم من أتى بما ينقض الشهادة الخ	٤٧
... الخامس عشر : الفرق بين الاستغاثه بالحى والميت الخ	٥٠
... السادس عشر : وجوب التوحيد بالقول والعمل الخ	٥٢
تذييل قيم جدا للشيخ عبد الرحمن الدوسرى	٥٥
تم الفهرس	

مؤسسة النور للطباعة والتجليد

تري لزاما عليها أن توسع نشر كتب العقيدة والتبصير بالدين،
باقصى حد مثل هذا الكتاب ، لان مؤلفه قد أودعه ما يغنى عن اسفار .
وأننا الان نجتاز حنة جديدة دخلت بواسطة الغزو الثقافى بشعارات
زائفة . من قومية ووطنية وغيرها . كقولهم .

(الدين لله . . لادخل له فى تنظيم الحياة)

(وارادة الشعب من ارادة الله)

الى آخره ما غزونا به من الشعارات الاحادية والشركية .

فسبحان الله . ما هذا الطغيان ؟ هل جاء الدين الا لتنظيم الحياة
السعيدة . وتقييد الارادات عن الجموح فى الهاوية بحكمة حكيم عليم .
وقد تصدى لكشف هذا الاحاد والشرك الجديد كثيرون منهم الشيخ
(عبد الرحمن الدوسرى) فى ذيل هذا الكتاب . وفى كل مناسبة كثر الله امثاله

اخى المسلمان هذا الدخيل سيفسد نشأنا فسادا لاصلاح بعده .
وأن لم نقض عليه فى مهده كانت الفاجعة والفوضى فى الحكم والدين
والدنيا والاخلاق . ولا حول ولا قوة الا بالله .

ونحن نوجه نداءنا الى رجال الفكر حيث حصل الخلل بسوء
التوجيه المدرسى فى كافة البلاد الاسلامية ، ونناشد هم الله أن يوجدوا
مناهج تخرج لنا رجال دين ودنيا ، يؤمنون بالله . ويؤمنون
بالواجب الملقى على عوانقهم لدينهم ومواطنيتهم . ويؤمنون بأن لنا
الزعامة الحقيقية فى العالم . ويؤمنون بأن معتقدنا لا يساويه أى
معتقد رغم أنوف الغزاة واذنابهم .

فهيا بنا ياحماة الاسلام لصد الهجمات على ديننا من الداخل
والخارج والدعوة اليه بكل وسيلة قبل فوات الاوان .

وان لم نعمل مخلصين بدون هواده فسيستبدلنا الله ؛ سنة الله ولن
تجد لسنة الله تبديلا . والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله ،
وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

(NEC)
BP88
.M7825
K27
1950